






عش مع القرآن - سورة آل عمران


الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا
والشَّيطان، ونستغفر الله.

 www.markazalsalam.com

 info@markazalsalam.com

 t.me/markazalsalam

 t.me/dropletsofdew

 +97150 8008875

   Al Salam Islamic Center



عش مع القرآن سورة آل عمران

25 مايو 2022 | 24 شوال 1442 | الدرس # 06

المقدمة

○ المؤمن كلما ازداد علماً عن الله (سبحانه وتعالى) كلما ازداد معرفة
بنقصه وضعفه، ولكن هذا لا يعني أن ييأس ويستسلم، فالعلم
بحد ذاته عبادة لأن به المجاهدة.

○ والله (سبحانه وتعالى) يمررنا بقدر مناسب ليستخرج منا العمل
المناسب لهذا العلم.

سورة آل عمران 142

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ

○ أي حال الناس مع الأقدار على أساس هذه الآية حالتان:

○ وسنبداً بالحالة الأقل درجة، وهي أن يمر المؤمن بمشاكل صعبة،

من المرض، والفتن فتؤثر عليه فيصبر بمعني لا يتذمر ويشتكى،

ولكنه ليس على طبيعته يشعر بالضعف والحزن.

○ والأفضل منه المجاهدون الذين يجاهدون ويشتغلون على

أنفسهم ليخرجوا أنفسهم من حال الضعف الذي هم فيه والحزن،

فيرتقوا بها.

○ المجاهد في الأقدار يعلم أن "كُلُّ من عند ربنا"، فيعمل على ارتقاء

نفسه، ولا يجعلها تسيطر عليه بأن يذكرها بنعم الله، لأنه يستحي

أن يرى الله هذا الجانب منه.

○ لأن الطريق إلى الله (سبحانه وتعالى) لا يكون بالحزن أبداً، لذلك في

القرآن يذكر "لا تحزني، ولا تخافي، ولا تهنوا".

سورة مريم 24 – 25

أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24)

وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا (25)

○ فهنا مريم مرت بابتلاء صعب وصبرت، ولكنها حزينة ضعيفة،

لذلك بأوقات الضعف يجب أن نهتم بالبدن، كما نرى في الآية:

سورة مريم 25 – 26

وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا (25)

فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَأِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي

نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (26)

○ ومعروف أن الطعام يرفع عندك هرمون السعادة.

سورة آل عمران 139

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

○ لأن الحزن والخوف موجودين بحياتنا، ولكن يجب علينا أن نواجهه ونحسن إدارته، لأن تخيلي مؤمن وحزين هذا لن يعطي صورة جميلة للإسلام.

○ وهناك من يجاهد نفسه ليخرجها من الصبر ويرتقي بها للشكر، وهذا هو الإحسان، والدليل:

سورة العنكبوت 69

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

○ وصورة أخرى للجهد مثل الذي عنده مشكلة، فيدعو ولكن بقلبه يقول أنا مسكين، ولكن الأفضل منه أن يجاهد نفسه أن يكون دعاءه ثناء على الله. وهنا سيخرج من تركيزه على مشكلته، فلا يكبرها.

○ وهذا لمعالجة وإدارة أي مشكلة، فلا نعيش في دوامتها ونرتقي.

○ الناس في الدنيا يريدون أن يخرجوا أنفسهم من المشاكل

والابتلاءات، ولكن همهم الدنيا، ولكن المؤمن همه من الدعاء الثناء

على الله وحسن الظن به، فيكون نصب عينه سمته أمام الله

(سبحانه وتعالى).

○ "اللهمَّ أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"، وفي هذا الدعاء

يذكر عن الاستعانة بالله (سبحانه وتعالى).

○ "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"، أي لا نستطيع أن نعبد الله من غير

الاستعانة به.

○ وبعد سورة الفاتحة ذكر تعالى في سورة البقرة عن وسائل

الاستعانة.

سورة البقرة 45

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ

○ فالصبر ضياء ولا بد منه، ولكن ما يهون علينا ذلك الصلاة، فإن

كنت في حال من الضيق أو عدم التوازن وتريدين ما يعينك في

الحياة فإدارة هذا تكون بالصبر والصلاة.

○ "اللهم أعنا على ذكرك"، بمعنى لا نذكر أنفسنا أو مشاكلنا أو

الناس، فقط نذكر الله. والله فقط يعيننا على ذلك.

○ وإذا أعانك الله (سبحانه وتعالى) على الذكر فهنا تخلية من الغفلة،

والنسيان، فلا تذكرين إلا فقط الله (سبحانه وتعالى).

○ "وشكرك"، وفي هذا التخلية من الكفر، فنرى النعم، ولا نرى

المصائب. أي يا رب أعني على شكرك لذاتك وكمالك وليس

لنعمك فقط وآياتك.

○ "وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ"، أي تتخلى عن الإساءة، والذنوب، فنصل لدرجة

الإحسان "أن تعبد الله كأنك تراه".

○ وهناك مراحل ومراتب لتحقيق كل هذا، فكلما رضيينا وقبلنا بأقدار

الله (سبحانه وتعالى) وتربيته كلما ارتقى بنا الله، ونقلنا للمراحل

المتقدمة من الشكر وحتى الفرح.

○ أي نريد أن نُري الله الأجل والأطيب ما عندنا، لأن الله طيب لا

يقبل إلا طيبا، فلا يقبل عمل من غير طيب نفس، فلأننا نعامل الله

فنريد أن تطيب أنفسنا في الأقدار وفي العمل، فكلما كانت هذه نيتنا

سيرتقي بنا الله، بمعنى يعلمك العلم النافع، ويرتقي بخلقك،

ويفتح لك أبواب عمل صالح مختلف.

○ ونكمل مع سورة آل عمران

تدبر سورة آل عمران – الآية 2

سورة آل عمران 6 – 1

الم ﴿1﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿2﴾

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ ﴿3﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿4﴾
إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿5﴾
هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿6﴾

دعاء

يا حيُّ يا قيُّومُ برَحمتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلَا تَكْلِنِي

لنفسي طرفه عين.

○ إذا أردت أن تنصلح أمورك سواء بيتك، أبنائك، عليك بالتوكل على

الْحَيِّ الْقَيُّومِ. لا أن أقلق و وأعيش بدوامة التفكير والوساوس،

والهم والغم فآزداد حزنا وضعفا.

○ فالتوكل على الْحَيِّ الْقَيُّومِ يثبتنا عند المصائب والابتلاءات، وكل

ما يشغلني في الحياة وأحمل همه.

○ وتحدثنا بالأمس عن اسم الله الْحَيِّ وذكرنا أن الله (سبحانه

وتعالى) حياته كاملة فلما أتعلق بالله الْحَيِّ سأثبت.

○ فالذي يجعلني لا أثبت التعلق بالناقص، وضعيف الذي يموت، أي

حياته ليست كاملة.

○ "الله الْحَيِّ"، الذي لا يموت، وهو معك دائما، سواء في منتصف

الليل، وأنت في وسط البحر، وهذا يجعلك تثبتين في تعلقك به.

○ واليوم سنتكلم عن اسم الله القيوم.

الله القيوم

الله القيوم - قائم بذاته

- الله القيوم أي قائم بذاته ومُقيم لغيره لكمال صفاته.
- وذكرنا المعنى الأول لهذا الاسم، وهو "القائم بذاته" أي كامل لا يحتاج أب، أو أم، أو ولد، أو صاحبة، أو شريك، أو طعام، أو شراب لأنه كامل الصفات.
- هذا الجزء من اسم الله الْقَيُّوم كمعنى الصّمد، أي لا جوف له، أو ثغرات، أو نقص، فهو ثابت، لا حاجة ولا ضعف.
- لذلك أصمد إلى هذا الكامل، القائم بذاته وأتوكل عليه فأثبت.
- ولكن تخيلي إذا تعلقنا بمن لا يقيم على نفسه، أي يحتاج من يقيم عليه، سواء والداك، زوجك، أبناءك.

الله القيوم - مقيم لغيره

- والمعنى الثاني لاسم الله القيوم "مقيم لغيره".
- كل المخلوقات بما فيها السماوات والأرض، والعرش، والانسان، وأعضاء الانسان لهم وظائف، والله قائم عليها لتقوم بوظيفتها.
- الله الْقَيُّومُ مقيم لغيره لأداء وظائفه وكُلُّ حسب وظيفته فلا يختلط شيء على شيء، لأنه الْحَيُّ أَي لا يتأثر بأي شيء.
- الْقَيُّومُ مقيم لغيره كُلاً على حسب حاجته، لذلك:

سورة فاطر 41

إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا

- فما قامت السماوات والأرض إلا بالله الْقَيُّومُ.

سورة الروم 25

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ

- القِيُومُ مقيم لغيره لأداء وظيفته، فيكون معك خطوة بخطوة.
- تريدين قراءه القرآن سيقرئك إياه، تريدين حمل شيء، كتابة شيء سيمسك القلم لتكتبي، تريدين أن تتكلمي سيمليك ماذا تقولين. ومستحيل غيره يفعل كل هذا.
- ربنا لا يتركنا ولا طرفة عين، مع أننا نوّدي وظيفتنا، معناه الأوامر التي يأمرنا بها، والنواهي التي ينهانا عنها، والأقدار التي يمررنا بها هو القائم بنا، لهذه الدرجة هو لا يتركنا بكل أعمالنا التي نقوم بها بإرادتنا.
- وكذلك الأعمال اللاإرادية، وهي كثيرة مثل حركة القلب، والتنفس، والبلع، وجريان الدم في العروق، تخيلي لو كان تشغيلهم بأيدينا، سننسى!

○ أو أن تكونين مسؤولة عن أبناءك وأعضاءهم.

○ فهناك الكثير مما لا يعد ولا يحصى من العمليات اللاإرادية، الله

القَيُّومُ هو لكل أفعالنا سواء الإرادية أو اللاإرادية منها.

○ واللاإرادي أكثر بكثير مما هو إرادي الذي نتحكم به، فهو يقيم علينا

من البداية إلى النهاية.

سورة الرعد 33

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

○ أي ما أكسبه من العمل الصالح، سواء صلاتي، ووضوئي، الله القائم

علي. ونكتشف هذا بوقت المرض لما لا أستطيع الوقوف للصلاة،

أو أشعر بضيق في التنفس. فنرى كم هو قائم بنا بكل حركاتنا.

○ ولا يوجد أحد يقوم بنا مثل الله (سبحانه وتعالى)، لذلك أخجل من

نفسي أن أقول أنني سأقوم بعمل ما بدون أن أسبقه بلا حول ولا

قوة إلا بالله، وإن شاء الله.

○ واسم الله الْقَيُّومُ يجعلنا لا نثق بأنفسنا.

○ الْقَيُّومُ القائم بك في كل شيء، سواء استحضرنا هذا الاسم أو لم

نستحضره.

○ ونحن نحتاج الله الْحَيِّ الْقَيُّومُ في كل وقت، ولكن أكثر في وقت

المتشابهات والفتن والأقدار، والسورة محورها الثبات في الأوقات

الصعبة.

○ الْحَيُّ الذي يعطيني الحياة الكاملة فلا أريد أن أمر بفتن ومتشابه

وأزل لذلك أتعلق بِالْحَيِّ لأتجاوز هذه الفتن، والقَيُّوم القائم علي

بوقت الفتن لأؤدي وظيفتي.

○ مثلا مررت باختبار صعب، بدل التفكير بما هو مطلوب مني فعله،

مباشرة أتعلق بالله الْحَيِّ الْقَيُّومُ، وأسأله بهذا الدعاء "يا حَيُّ يا

قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أصلح لي شأني كله ولا تكلني لنفسي

طرفة عين".

○ فهنا أنا أزيل أي صلاحية من نفسي، لأنه القائم بي وسيستخرج

مني الدعاء والقول المناسب، وهل الأفضل أن أتكلم أو أصمت.

○ أي هو قائم بك لتؤدي وظيفتك في هذا الأمر فلا أستطيع سؤال

أي أحد إلا الله الْقَيُّومُ فيستخرج مني العبوديات، ويلهمني الصبر،

أو الشكر أو الدعاء.

○ لذلك للثبات كأساس نحتاج اسم الله الْحَيِّ الْقَيُّومُ.

○ فهذان الاسمان ببداية سورة آل عمران يجعلانا لا نفكر أبدا بأسباب

الثبات.

○ صحيح هناك أمور تثبتنا مثلا الدعوة، والصحة الصالحة، ولكن

أولى من هذا كله التعلق بالله الْحَيِّ الْقَيُّومُ.

○ أساسا لما نستغرق بمعرفة الله الْحَيِّ الْقَيُّومُ هذا لوحده سيثبتنا

لأن الناس كلهم ناقصون.

○ فلما نتعلق بالحي الْقَيُّومُ هذا يعطي قوة للجميع ويوحدهم.

○ لأن في الفتن والمشاكل يضعف الانسان، فيحتاج للحَيِّ القَيِّوم

لتستقيم حياته، وكلنا نريد ان تستقيم حياتنا.

○ كذلك من آثار اسم الله الحَيِّ أنه يمنعني من الضلال ويهدينا.

أنت الحي الذي لا يموت

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ؛ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي

لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ.¹

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين. آمين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

¹ صحيح الجامع 1309.

التربية الربانية من هذه الآيات

- من أعظم أسباب الثبات هو التعلق بالله الحي القيوم.
- الله القيوم قائم بنفسه مقيم على غيره لكمال صفاته.



1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر الذات الصلة بالدرس

- اسم الله القيوم

مصادر اضافية

الدروس السابقة في قناة تلغرام

هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>